الطريق إلى الخلافه الراشده

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

أما بعد
عند الحديث عن الأحوال التي تمر بها الأمه في هذه الأيام ومأأصابها من إحتلال وظلم وعدوان من القوى الأسرائيليه والقوى الأمريكيه وإنحسار ظل الإسلام عن هذه الأرض ينبغي تلمس هدي محمد صلى الله عليه وسلم إقامة هذا الدين يوم أن بدء غريبا في أول الإسلام فإن الناظر في ذلك يرى أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم حرص منذ البدايه عندما صدع بالحق بالدعوة أن يعرض دعوتة على القبائل وإذا نظرنا في اهم العناصر التي كان يدعوا القبائل إليها نجدها واضحة جدا إنه كان يدعوهم إلى شهادة ان لا إله إلا الله إن محمد رسول الله والبند الاخر كان يدعوهم إلى الأيواء والنصره كما ظهر ذلك جليا في دعوته لبني عامر بن صعصعه فلما قالو له إلى إي شئ تدعوا يا أخ قريش قال(ادعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وإني رسول الله وان تؤوني وتنصروني فهنا يظهر لنا معلما واضحا ان هذه الدعوة وهذه الكلمة العظيمه لا بد لها من أرض وهذه الشجره الكريمه لا بد لها من أرض تنبت فيها وهي التي تقوم بنصرتها وإيواءها فمن هنا استمر عليه الصلاة والسلام ببحث عن هذه الأرض وأثناء ذلك يقوم بالدعوة في مكه فمكث ثلاث عشر سنة وكل ما عندنا من علم هو من علمه عليه الصلاة والسلام وهو أفصح العرب الذي أوتي جوامع الكلم وهو المؤيد بالوحي من فوق سبع سموات ومع ذلك كله لم يؤمن له سوى بضع عشرات من الصحابة الكرام رضي الله عنهم فهنا يظهر بوضوح ان هذه الكلمة رغم قوتها لا بد لها من عناصر اخرى لكي تظلل الأرض فمكث الحال على ذلك إلى أن يسر الله سبحانه وتعالى أرض المدينه المنوره ويسر الأنصار الأوس والخزرج فلما احتضنت الدعوة انتشر الإسلام وفي خلال بضع سنوات إذا بمئات الالوف قد دخلوا في الإسلام في جزيرة العرب ودخل الناس في دين الله أفواجا فهنا معلم كما ذكرت ان الدعوة بغير قوة تبقى منحسرة ولابد لها من البحث عن القوة والأرض والنصرة وهذا المعنى يظهر في هذه الايام بوضوح منذ أن انحسرت الدول الإسلامية وانحسرت دولة الخلافة وقامت أنظمه تحكم بغير ما أنزل الله وهي في الحقيقة تحارب شرع الله برغم كثرة الجامعات وكثرة المدارس وكثرة الكتب والخطباء والمساجد وحفظة القران

ولكن الإسلام في إنحسار وللأسف الشديد لأن الناس لم يسيروا حسب منهج محمد صلى الله عليه وسلم فيما يبدوا لنا وفيما يظهر هو في خصال محددة تظهر في نص آخر من نصوص الشريعة قال سبحانه وتعالى (يا أيها الذين ءامنو من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقومٍ يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومةلائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسعٌ عليمٌ) فهذا النص هو في مثل حالتنا (يا أيها الذين ءامنوا من يرتد منكم عن دينه) عندما تحصل الردة ما هي الصفه المطلوبه لأعادة الناس إلى الإسلام فهنا ذكر صفات سته (يحبهم ويحبونه , أذلة على المؤمنين , أعزة على الكافرين فلا بد لنا ان نتصف بهذه الصفات المحبه العظيمه لله سبحانه وتعالى والذلة على المؤمنين والتراحم والتناصح بالحسنى وبالمعروف والعزةعلى الكافرين وهذا يظهر بوضوح أهم عروة في الإسلام وهي الولاء والبراء نوالي المؤمنين ونعادي الكافرين ونكون عليهم اعزة ثم الصفه الخامسه يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فالجهاد في سبيل الله وعدم الخوف في الله من لومة لائم هاتان الصفتان في غاية الأهميه لأعادة الناس الى الدين فالذين يظنون انهم يمكن ان يعيدو الناس الى الدين وان يقيموا دولة إسلاميه بعد ان انحسر ظل الإسلام عن الأرض بغير هذه الصفات فهؤلاء ما فقهوا منهج الله سبحنه وتعالى فهذه الايه غاية في الوضوح والصراحه في حالة الرده لابد من المحبه والولاء يكون ظاهر عند الناس والبراء من الكفار يكون ظاهر والجهاد ولا يخافون لومة لائم وهي تشمل النصح بكل انواعه والامر بالمعروف بكل انواعه فأذا قمنا بتحقيق هذه الصفات وأوجدنا عناصر تتخلق بهذه الصفات فنكون قد اوجدنا القاعده القويه التي تبدء في التغيير وتجاهد في سبيل الله سبحانه وتعالى الى ان يقوم الحق ومن النصوص ايضا في هذا المعنى ان عند الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث الحارث الأشعري رضي الله عنه فهو يقول فيه (ان الله سبحانه وتعالى أوحى الى يحيى بن زكريا بخمس كلمات ان يعمل بهن ويأمر بني اسرائيل أن يعملوا بهن فكأنه أبطأ بهن فأوحى الله الى عيسى بن مريم عليه السلام وقال له إما يبلغهن أو تبلغهن) فهنا معنى عظيم جدا لهذا الدين وهو ان الله سبحانه وتعالى غني حميد عن الجميع وسنة الأستبدال لا تستثني أحد فهذا نبي من انبياء الله عيه الصلاة والسلام تأخر قليلا في إبلاغ ما أمربه فأوحى الله سبحانه وتعالى الى نبيا اخر إما ان يبلغهن أو ان يبلغهن

فمن نحن حتى ان نتأخر عن تنفيذ أمر الله سبحانه وتعالى وعن تنفيذ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأن تأخر نا فسنة الأستبدال قائمةعلينا (فأتاه عيسى فقال له: إنك أمرت بخمس كلمات أن تعمل بهن وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن فإما أن تبلغهن وإما أن أبلغهن، فقال له يا روح الله إني أخشى إن سبقتني أن أعذب أو يخسف بي. فجمع يحيى بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد وقعدوا على الشرفات فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن

أولهن : أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق ثم أسكنه داراً فقال اعمل وارفع إليَّ فجعل العبد يعمل ويرفع إلى غير سيده فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك ؟ وإن الله خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئا .

وأمركم بالصلاة وإذا قمتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا فإن الله عز وجل يُقبل بوجهه على عبده ما لم يلتفت.

وأمركم بالصيام و مثل ذلك كمثل رجل معه صرة مسك في عصابة كلهم يجد ريح المسك ، وإن خَلُوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.

وأمركم بالصدقة، ومثل ذلك كمثل رجل أسره العدو، فشدوا يده إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه، فقال لهم: هل لكم أن أفتدي نفسي منكم ؟ فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليل والكثير حتى فك نفسه.

وأمركم بذكر الله كثيراً، ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعاً في أثره، فأتى حصناً حصيناً فأحرز نفسه منه، وإن العبد أحصن ما يكون من الشيطان إذا كان في ذكر الله تعالى. **وأنا آمركم بخمسٍ أمرني الله بهن: الجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله، فإنه من فارق الجماعة قِيد شبرٍ فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يُراجع، ومن دعا بدعوة الجاهلية فهو من جُثاء جهنم، وإن صام، وإن وزعم أنه مسلم. فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها المسلمين المؤمنين عباد الله** ".

فالشاهد هنا ان الخمس الاول هذه الأركان العظام لا تقوم كمنهج للبشر إلا بالخمس الاخر اما يمكن ان يكون انسان مسلم في ذاته وفي قلبه ولكن يحكم بالقوانين الوضعية ولا يعم الإسلام الأرض اما الإسلام الذي انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وأمر

بأبلاغه وان يعم الأرض وان يتحاكم إليه لا ان يبقى في الشعائر التعبديه فقط فلا بد من هذه الخمس وهذه الخمس اذا انتبهنا هي تتفق وتؤكد المعنى الذي جاء في دعوته عليه الصلاة والسلام للقبائل تشهد أن لا إله إلا الله ومقتضيات شهادة أن لا إله إلا الله وإن تؤوني وتنصروني فالأيواء والنصرة فهي مرتبطه في هذه الخمس الأيواء والنصرة لا بد لها من جماعه ولا بد لها من سمع وطاعه ولا بد له من جهاد ولا بدله من هجرة فأذا تتبعنا النصوص في كتاب الله وفي سنة نبيه عليه الصلاة والسلام نجد بوضوح هذه المعاني حيثما تذهب في كتاب الله تبرز بقوه على ان السبيل لأقامة الدولة الإسلامية ولنشر الدين لا بدله من جماعه وسمع وطاعة وجهاد فالذين يريدون ان يقيموا للإسلام شأناً بدون تضحيات الهجرة وبدون تضحيات الجهاد في سبيل الله هؤلاء لم يفقهوا منهج محمد صلى الله عليه وسلم وإن فقهوه لم يعملوا به واشتغلوا بغيره من الطاعات فهؤلاء يتهربون من تبعات هذه العبادات الثقيلة فأن الجهاد كُره كما بين على ذلك الله سبحانه وتعالى في كتابه ويتضح مما مضى اهمية الجماعه والجهاد ونحن في وضع لم يعد لدينا دولة نهاجر إليها وقد كانت هذه الفرصة متاحة وكانت فرصة نادرة فمنذ ان سقطت دولة الخلافه حرص الصليبيون على ان لا يمكن أهل الإسلام الصادقين من إقامة دوله وقدر الله سبحانه وتعالى ان جاءت الأحداث في أفغانستان وهزم الأتحاد السوفيتي وتنازل الصليبيون عن ذلك الحرص والأهتمام في ظل خوفهم ورعبهم من الأتحاد السوفيتي فلم يكن هناك بد من دفع الأتحاد السوفيتي بكل شيء ولو كان بالمجاهدين ولو كان بالأصوليين ولوكان بشباب الإسلام المجاهد ففتح ذلك الباب وبقي بضعة عشر سنه ولكن للأسف الشديد لم تنهض الأمه بواجبها المطلوب خاصة العلماء والدعاة والخطباء والجماعات الإسلاميه وإنما الذين جاؤو الى أرض الجهاد لنصرة المجاهدين هم نفرا بسيط من عامة الشباب من شباب الأمة مع ما قدمه بعض التجار بعض من أموالهم ولكن لم تكن كافيه لأقامة دولة قوية وكانت الفرصة جيدة جدا لأقامة دولة قوية بعيدا عن التعصبات القطريه والقبليه وكان أخوناالأفغان في وضع وفي انشراح وتعاون غير عادي وكان الوضع يسمح بقوة ان تقوم الدولة الإسلامية باعتبارات إسلامية لا بأعتبارات قطرية وقومية فالأسف الشيديد برغم الصياح الشديد والمناداة وتكرار ذلك والحض والتحريض وخاصة من الشيخ عبدالله عزام عليه رحمة الله ومن غيره من الأخوة للجماعات وللعلماء والمفكرين أن أغتنموا هذه الفرصة ولكن لا حياة لمن تنادي وشغل الناس وسحبوا بأعتبارات أرضية واعتبارات

قطرية وكل يريد أن يقيم هو شخصيا دولة الإسلام وكل جماعة تريد إن تقيم الدولة الإسلاميه في أرضها حيث ولدوا وكأننا أصبحنا أسرى لهذه الأفكار فمكثت هذه الفرصة بضع عشر سنة ولم يتحرك الناس للأستفادة منها وأذكر ذلك لأقول أن الأمر ليس سهلا الأن الظروف اصبحت اصعب ثم يسر الله سبحانه وتعالى بين ذلك أن أقامت دولة الطلبه وقام الطالبان وأزالوا الصراع الذي حصل بين الأفغان ومكثوا ستة سنوات تقريبا أو أكثر وأيضا بقي الناس أسرى لأهواءهم وأسرى للأعلام العالمي الذي شن حملة لا هوادة فيها ضد الطالبان وشوهوا سمعتهم والأعلام العالمي قد يلام في تأثيره او قد يحمل بعض التأثير على العوام أما من غير المقبول ان يكون الدعاة والذين تصدروا لنصرة الدين امام الناس من غير المقبول ان يقولوا تأثرنا بالإعلام العالمي ، افغانستان على بعد بضع ساعات من جزيرة العرب مثلا أو من أي مكان في أقطار العالم الإسلامي فهذا التأخير عن نصرة هذه الدولة رغم أن أسمها دولة الطالبان دولة طلبة العلم هو مؤشر على وجود خلل غير عادي إما في فقههم أو في صدقهم ولا حول ولا قوة إلا بالله فيما يظهر لنا والله أعلم فذهبت هذه الدولة وهم لم يحركو ساكنا وأقول انني على يقين بفضل الله سبحانه وتعالى ان في الأمه من الطاقات ما يكفي لأقامة الدولة الإسلامية والإقامة الخلافة الإسلامية ولكن نحن بحاجة إلى إبلاغ هذه الطاقات ان هذا الأمر واجب عليهم ونحن بحاجه إلى إبلاغ الطاقات الأخرى المقيدة لهذه الطاقات أنكم تأثمون بتقيد هذه الطاقات فإذا فقه الشباب وفقه التجار واجبهم فيمكن أن نقوم بالمهمه فيرفع الأثم عن باقي الأمه وأيضا يرفع الضنك والأذى الذي يصيبنا فنحن نريد الناس الذين كما لا يخفى وهم يقولون ان الجهاد لا يحتاج الى جميع الأمة وهذه كلمة حق ولكن لم يريد بها الحق لأنه حق الجهاد لا يمكن ان يستوعب كل الأمه اليوم ودفع العدو الصائل يندفع بجزء يسير جدا من الأمة ولكن الحكم انه فرض عين وهم يخالفوننا في إطلاق هذا الحكم ويقولون نحن لو أرسلنا لكم بضعة الاف ما تستطيعون ان تستوعبوهم وليس من المعقول ان نترك كل الثغرات وكلنا نروح الجهاد فهم هنا يظهر بوضوح لوثة العصر وهي اللوثة المادية لوثة بروز العقل فهذه أحكام أجمع عليها الفقهاء سلف الامه رحمهم الله واليوم يخرج علينا فقهاء يعترضون على أجماع الأمه إذا تعين الجهاد فهو أولى الأولويات بدون شك كما ذكر شيخ الإسلام فدفع العدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الأيمان من دفعه فليس هناك وجه لأن تقول إذا راحوا كلهم لن يستوعبهم الجهاد هذا ناتج عن خلل غير عادي في الفقه وناتج ن الركون الى

الدنيا غير عادي فالأمر إذا تعين مجرد ان يأتي العدد الذي يكفي لدفع العدو الصائل يصبح تلقئيا الجهاد فرض كفايه فيبقى الباقون الذين تأخروا في ثغراتهم وتندفع الضروة بهذا التحرك فهذا للأسف من أكبر العوامل المثبطة عند الصحوة الإسلامية وهو يظهر في كتاباتهم وفي رسائلهم وفي لقاءاتهم و يقولون ان الجهاد عبادة عظيمة ولكن هناك عبادات أخرى هؤلاء ما فقهوا منهج محمد صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت في قصة كعب بن مالك رضي الله عنه تلك الدروس وتلك العبر وان كعب عندما قعد وجلس في المدينة رضي الله عنه كان يقوم بكثير من الطاعات وهوفي مدينة رسول الله صلى الله عيه وسلم وفي الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام ان طلب العلم في المسجده عليه الصلاة والسلام كالجهاد في سبيل الله ومع ذلك كله ومع سابقة في الإسلام وهو من أصحاب بيعة العقبه وما أدراك ما بيعة العقبه هي التي تكونت بها الجماعة المسلمة لإقامة الدولة المسلمة ومع ذلك كله لم يذكر بأي صفة من هذه الصفات لأنه عندما يتعين الجهاد لا مجال للطاعات الأخرى في ان تذكر وانما يذكر في مقابل الجهاد القعود والعتاب والتوبيخ ولا يقال جزاه الله خير جالس في المدينه ويا حظه يصلي في الحرم هذا لا يقال قاعد يعطي دروس في القران الكريم ((قل إن كان ءاباؤكم ووأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموالٌ اقترفتموها وتجارةٌ تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهادٍ في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين))
وإذا تتبعتم النصوص في وصف القاعدين تجدها متواترةعلى هذا المعنى في أمتنا وفي الأمم السابقه فقوم موسى لما تاخروا عنه وصفهم الله سبحانه وتعالى أيضا بالفسق ((قال ربي إني\لا أملك إلا نفسي وأخي ففرق بيننا وبين القوم الفاسقين)) وكذلك إذا تتبعنا الذين تخلفوا يوم تبوك الله سبحانه وتعالى أيضا وصفهم بالفسق فأما اليوم حاصل خلل في طريقة المحافظة على هذا الدين وفي تفعيل الطاقات لنصرة هذا الدين فالان الذي يقعد عن نصرة الدين لا يشعر بالإثم بل هو يشعر انه في طاعه ولا يشعر بسؤت هذه الكبيرة العظيمة التي جاءت فيها عشرات الايات تحدد وتحذر وترغب في هذه الطاعه وتوبخ من يقعد عنها وتقرع الذين يركنون الى الدنيا وكان الذي يهدد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم تهديد تلو التهديد ((يا أيها الذين امنوا مالكم)) مالكم هذا توبيخ ((يا أيها الذين امنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل))

هل يجترء واحد منا اليوم أن يقول لأبيه أو لعمه أولشيخه أنت رضيت بالحياة الدنيا هذه فلسطين منذ ثمانين سنة ما أطلقت فيها طلقة ولا غبرت قدمك يوم من الأيام فأنت من الذين رضوا بالحياة الدنيا لا أحد يستطيع ان يقول ذلك هناك خلل عام في فهم الصحوة حول الطرق التي يحافظ بها على الدين والايات كما ذكرت في هذا الباب إذا تتبعناها كثيرة والشباب الذين هم عندهم القدرة على فداء الدين وعلى التضحية من أجل الدين للاسف الشديد عندهم خلط في السمع والطاعة لعلماء الإسلام القاعدين فالقاعد لا يسمع له ولا يطاع فمن هنا تبقى هذه الطاقات مقيدة ويصرفونهم عن الواجب المتعين إلى فرض كفاية كاطلب العم ولو أصبح الناس كلهم علماء لا يقوم الدين إلا بالجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد فمن هنا نحن بحاجة الى أن نفهم الشباب أن قياداتهم العلمية هي راضية بالحياة الدنيا هي راضية بالدنيا هي تفر من واجب ثقيل تذمر منه بعض صحابة الرسول عليه الصلاة والسلام فالله يبين ذلك في قوله سبحانه وتعالى ((كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون)) الصحابه رضي الله عنهم لما خرجوا يوم بدر خرجوا على أساس يأخذوا العير تجارة فلما بلغهم أن قريش قد خرجت في ألفا فكره بعضهم ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يروي أبو أيوب أشيروا علي إيها الناس ف قال أظهرنا كرهنا للقاء العدو وقلنا يا رسول الله ما خرجنا لقتال العدو ولا طاقة لنا بهم وإنما خرجنا للعير فقال أشيروا علي إيها الناس فكررنا ذلك فقال أشيروا عي إيها الناس فتكلم المقداد بن عمرو رضي الله عنه فقال يا رسول الله إذا لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام إذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ولكن نقول لك إذهب انت وربك فقاتلا فإنا معكم مقاتلون والله لنقاتلا عن يمينك وعن يسارك ومنبين يديك ومن خلفك فإذا كان الصحابة الكرام رضي الله عنه الذين عاشوا في جو القتال والجهاد والقتال بين الأوس والخزرج أخذت منهم الشيء الكثير وهي عبر عشرات السنين وجاء الاسلام وهم في مطاحنات لها أول وليس لها آخر وكان القتل أمر ليس ذي بال كبير عند الأوس والخزرج في الجاهلية وجاء الإسلام ليحثهم على ذلك للجهاد فكيف بنا اليوم تتشابه القلوب وتتواطئ كلها إلا من رحم الله على القعود عن نصرة الله يجب أن يفهم الشباب أن هناك خلل كبير وأن هؤلاء لا بد أن نصفهم بالصفات التي وصفهم بها الله سبحانه وتعالىكل من يقعد عن الجهاد بغير عذر وصفه في القران ظاهر بين إنه الفسق ((ولو أرادوا الخروج لا عدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم

فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين)) الذين يرضون بالقعود مع الخوالف هم لا يفقهون وان أخذوا أكبر الشهادات من أكبر الجامعات وهم لا يعلمون وإن وجهت إليهم كل أسئلة الفتاوى فهو نص كلام الله سبحانه وتعالى قال (رضوا بأن يكونوا مع الخوالف) وهذا ذم شديد جدا لمن كان له قلب أو القي السمع وهو شهيد (وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون)مفتي الديار صاحب الكتب والمصنفات الكثيرة هو لا يفقه لأن ثمرة العلم خشيته سبحانه وتعالى كما قالت تلك المرأه لسفيان رحمه الله يا أيها العالم قال: إنما العالم من يخشى الله . فليس العلم بكثرة الرواية وإنما العلم هو عبادة الله بما أنزل سبحانه وتعالى والخوف منه وتقواه وقال سبحانه وتعالى في آية آخرى (رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع قلوبهم فهم لا يعلمون) لو كان يفقهون وقوي اليقين في قلوبهم أن ماعند الله سبحانه وتعالى خيرٌ ولهم من هذه الحياة الدنيا ولما داهنوا وأسرعوا الخطا ولتسابقوا إلى تلك الخيرات إرضاء لله سبحانه وتعالى فأقول ينبغي شرح هذه المعاني للشباب ولتنفك هذه القيود التي تقيدهم من ذلك .

فهذا أخونا أبو العباس طاقة عظيمة ومثله كثير جدا جدا في بلادنا وفي بلاد الإسلام ولكنها تقيد ولكن قد نفع الله به وخرج وفك نفسه من القيد الذي قيده فلما جاء هنا رأى الأمور على حقيقتها وقال تلك الوصية البليغة لتنبيه الناس من ذلك الوهم قال(ماأنتم فيه من طلب العلم فهو أمر عظيم وخير كبير وجزاكم الله خير أما إذا تعين الجهاد فلا ثم لا إذا تعين الجهاد لا يتزاحم معه شيء يقول شيخ الإسلام (إذا تزاحمت الواجبات قُدم آكدها)

فالناس وخاصة ابناء الصحوة وفيهم خيرٌ كثير وطاقات هائله وهم مستعدون للتضحيه ولكن المهم أن يزال عنهم هذا الضباب وأن يزال عنهم هذا الغبش .

من النصوص الأخرى أيضا التي تعيننا في هذا الأمر وهو .

انتشر في العالم الإسلامي شر عظيم وهو أن الأئمة الذين يدعون الناس إلى جهنم هم أظهر ما يكون في الحكام في المنطقه حكام العالم العربي والإسلامي فهم بإعلامهم وأجهزتهم وإفسادهم للبلاد فهم يدعون الناس عبر تبنيهم للافكار الهدامه وعبر تبنيهم للقوانين الوضعيه والكفرية فهم يدعون الناس صباح مساء إلى أبواب جهنم ولا حول ولا قوة إلا بالله فالكفر بالله ورسوله عليه الصلاة والسلام على مرأى ومسمع في الصحف وفي أجهزة التلفاز وفي الإذاعه والندوات ولا ينكر عليهم منكر فهؤلاء الأئمه الذين يدعون الناس إلى جهنم ما الحل إذا حصل مثل هذا فهذا الصحابي الجليل رضي الله عنه سأل حتى وصل إلى مثل هذه الحالة وقال: هل بعد

ذلك الخير من شر قال: نعم . دعاة على أبواب جهنم من إجابهم إليها قذفوه فيها . فقال رضي الله عنه : فما تأمرني إن أدركني ذلك . هذا كلام واضح وبين صريح . يسأل عن المخرج في مثل هذه الحاله التي نعيشها اليوم . فما تأمرني ان أدركني ذلك . فأمره بأمر واحد رغم كثرة الواجبات وأهميتها ولكن في مثل هذا الوضع هناك أمر واحد يتقدم على جميع الواجبات بعد الإيمان . قال :فما تأمرني أن أدركني ذلك قال : تلزم جماعة المسلمين وإمامهم . فهذا الواجب العظيم الذي هو فرض الساعة لا مكان له بين العلماء اليوم ولا يتحدثون عنه بل شغلوا كل واحد منهم إلا من رحم الله بالتمهيد والمدح للائمة الطواغيت الذين كفروا بالله وبرسوله فبرقيات تذهب إلى هؤلاء في مدح هؤلاء الذين كفروا بالله وبرسوله ويكفر بالله وبرسوله في صحفهم ووفي إعلامهم .و برقيات أخرى من هؤلاء الحكام الذين كفروا إلى هؤلاء العلماء تمدحهم ودلسوا بذلك على الأمه لم تصب من قبل بمثل هذه الكارثه التي أصيبت بها اليوم كان يحدث خلل اما الخلل اليوم فهو قد عم الناس مع هذه الثورة الاعلامية وأصبح الإعلام يدخل على كل بيت فهذه الفتنة ما سلم منها بيت حضر ولا بر ما سلم منها أحد . في السابق كان يزل العالم وتبقى زلته محدوده في مكان معين ويفجر الأمير ويبقى فجوره محدود وداخل القصر أم أن يصبح جل الناس أسرى وظائفهم التي هي لهذا الطاغوت فهذا ما حصل في تاريخ الإسلام قط و ..... انحدار و بعد عن دين الله فهناك تلقائية في هذا الدين بحكم منهجه القويم المتكامل يبدأه أناس آخرون لتصحيح المسار .ولم يحصل قط أن سواد الأمه والفقهاء والعلماء أسرى وظائف عند الطواغيت .فقد حدثني بعضهم قال: نحن لا نستطيع أن نقول الحق . وإذا أردنا أن نقول الحق نفكر في هؤلاء الأطفال والنساء الذين في البيت أين يذهبون وأين نذهب نحن . فينبغي على الشباب اليوم أن يفهم العلاقه بين موظفي الدوله والحاكم .فكل من هو موظف دوله فهو موظف دوله وما ينبغي للشباب أن يغضب أن الشيخ الفلاني هو موظف دوله نحن لو قدمنا استبيان أو أي دولة قدمت استبيان في الأسم الحاله الإجتماعيه

- الوظيفه هل أنت موظف حكومي أم حر ؟ أم متسبب كما يقال عندنا ام تاجر أم ليس عندك عمل ام متقاعد. فماذا سيكتب من كان هو موظف للدولة الوزير يكتب أنا موظف حكومه والشرطي يقول أنا موظف حكومه والقضاة يقولون نحن موظفوا حكومه وعلماء دار الإفتاء يقولون نحن موظفوا حكومه فهناك خلل في فهم الشباب إذا وصفنا هؤلاء بأوصافهم الحقيقة إنهم موظفو

حكومه يغضب يقولون أنت .. فهذا خلط عجيب وازدواجية عجيبة أنت ترفض أن تنسبهم إلى هذا الحاكم الطاغية وهم هذا وصفهم وهذه حقيقتهم فطريق الحل واضح جدا جدا وبين في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه الأمور العظام حلها بالإجتماع للجهاد
حلها تلزم جماعة المسلمين وإمامهم فجماعة المسلمين وإمامهم أول واجب عليهم هو دفع الكفر ودفع العدو الصائل ويقول الله سبحانه وتعالى (فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلا) فدفع بأس الكفار هو بالتحريض وبالقتال فلماذا الناس لا يهتدون ؟
لأن على هذا الطريق دعاة على أبواب جهنم الحكام وأجهزتهم يدعون الناس ليل ونهار يزيغونهم عن هذا الطريق المستقيم وموظفو الحكومه بعضهم وضف عينا للصد عن دين الله وظيفته بمسميات مختلفه لكن حقيقة الوظيفه هو موظف ليشهد شهادة الزور . كوزير الإعلام مثلا مهمته أن يشهد شهادات الزور هو وجهازه في كل يوم يدلس على الناس ويظهر أن البلاد هي أفضل بلاد وأن هذا الحاكم عبقري ليس مثله شيء وقس على ذلك وكذلك وزير الدفاع يدلس على الناس ويشهد شهادات الزور أننا بخير وقواتنا المسلحه جيدة ونحن في الحقيقة في إحتلال منذ أكثر من عقد من الزمان كل العالم يعلم أننا تحت الإحتلال وأن الطائرات الأمريكيه تخرج متى شاءت دون أن تخبر أحدًا في الليل والنهار ويخرج علينا وزير الدفاع ليقون أننا مستقلون وليس أحد يستخدم أراضينا بغير إذننا . فهؤلاء الذين يشهدون شهادات الزور . بفضل الله الوعي الذي إنتشر في الفترة الأخيرة بين الناس أصبحوا يعرفونهم ويعلمون أنهم موظفو حكومه . ولكن الخطر الذي يأتينا ليس من وزير الداخلية وليس من أتباع وزير الداخلية فهؤلاء مهما فعلوا لا يستطيعون أن يلبسوا على الناس فخطر تلبيسهم مدفوع ومعروف لدى العوام انهم يكذبون عليهم ويخادعونهم ولكن الخطر الشديد عندما يأتي الكذب والخداع من أئمة الدين هم ما اتقوا الله سبحانه وتعالى ويشهدون شهادات الزور في الصباح والمساء ويضلون الأمه فكيف إذا كانت شهادة الزور في البيت الحرام مكة المكرمة عند الكعبة المشرفه وقد صح عن نبينا عليه الصلاة والسلام أنه قال(أبغض الناس إلى الله ثلاثة فذكر أولهم ملحد في الحرم) هذا كما في الصحيح البخاري فهذا من أعظم الإلحاد في الحرم أن تشهد شهادة الزور تضلل أمه من أجل بضعة دراهم تأخذها في آخر كل شهر فلا يختلف أحد في

كفر هؤلاء وفي فجورهم وفي إباحتهم للبلاد وإفسادهم للعباد ثم تأتي وتشهد شهادة الزور في ذلك المكان العظيم في البيت الحرام وفي الشهر الحرام ولا حول ولا قوة إلا بالله . وقد قال صلى الله عليه وسلم (ألا أونبؤكم بأكبر الكبائر فقال عليه الصلاة والسلام الشرك بالله . عافانا الله وإياكم من الشرك وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس قال: ألا وشهادة الزور الا وشهادة الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قال الصحابي حتى قلنا ليته سكت فهذه شهادة الزور تشهد زور على شبر من الأرض هي من أكبر الكبائر في أي بقعة من الأرض تشهدها فكيف تشهد عند البيت الحرام شهادة الزور هذه في كل جمعة وفي كل مناسبة لتضلل أمه بأكملها من أجل بضع دراهم ولا حول ولا قوة إلا بالله . فكم هو إثم هذا الذي يشهد هذه الشهادة فهؤلاء موظفو دولة لا يمكن لعاقل ان يرجع إليهم في أمور دينه فأقل ما يقال فيهم كما قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب عليه رحمة الله] الذين يدافعون عن الحكام والطواغيت قال أقل أحوالهم أنهم فساق [فهؤلاء أقل أحوالهم أنهم فساق فينبغي للناس أن يقاطعوهم وأن يهجروهم فأنه كما يقول ابن عباس رضي الله عنه في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنه أول ما دخل النقص على بني إسرائيل أن الرجل كان يرى الرجل على معصية فيعاتبه تعذيراً ثم يراه من الغد فيؤاكله ويجالسه فهذا من أول النقص الذي يدخل على الأمم. فلا بد من التباين فنحن لا نتكلم عن أمور صغائر وإنما نتكلم عن أكبر الكبائر الشرك بالله الذي يحكم به البلاد مولاة الاعداء الذي هو من نواقض الإسلام فإذا لم يحصل للشباب هذا الفهم للأسف تجد الشاب يأتيك مسرورا أنه التقى الشيخ الفلاني من ائمة الحرم . ماينبغي أن تبتسم في وجه هذا الفاسق الذي يضلل الامه بأسرها فإذا لم يحصل هذا الفهم للصحوة فلن نصل إلى المرادنا لإقامة الحق فالتبين للناس أن الأئمة قد ضلوا هذا أمر في غاية الأهمية لذلك في الحديث الصحيح عن أبي بكر رضي الله عنه عندما سألته المرأة الأحمسية قالت له : إلى متى يبقى فينا هذا الأمر الصالح هذا الإسلام إلى متى يبقى فينا فقال رضي الله عنه لها : يبقى فيكم ما استقامت بكم أئمتكم . فاستقامة الإمام هي شرط مهم لبقاء الدين فالذين يريدون أن يقولوا للناس إن الدين موجود مع أن الإمام قد كفر بالله وبرسوله منذ قرن من الزمان منذ أن أقيم بقوة الأنجليز ووالى الأنجليز وبسلاح الأنجليز وبذهب الأنجليز وعاث في البلاد وكان من أكبر أسباب سقوط الدوله العثمانية الإسلامية هذا كافر بالله لا يمكن أن يكون إماما لا يبقى الإيمان لا يبقى الدين حاكما إذا كفر الإمام فهذا الفقه لابد أن

يكون واضحا جليا عندما يكفر الإمام .... الناس لم يعد الإسلام موجود لابد من الحركة لإقامة إمام يقيم في الناس حدودالله سبحانه وتعالى . قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم وينبغي الإنتباه للخدع التي يستخدمها الحكام في مخادعة الناس وكأننا قد اظلنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أظلتنا الحاله التي يتحدث عنها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (سيأتي على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة قيل وما الرويبضة قال : الرجل التافه يتكلم في أمر العامه) فهذا الزمان كما هو ملاحظ من الخدع التي يستخدمها الحكام سواءً حكام العرب أو حكام المسلمين أو حكام العالم أجمع من أظهر تلك العلامات أن يتحدث بوش عن سفاح العصر شارون يسميه برجل السلام في المنطقه وكذلك حكام المنطقه يخادعوننا ويوالون الكفار وثم يدعون انهم ما زالوا على الإسلام.
مما يزيد في هذا الخداع هو إستحداث هيئات غرضها التدليس على الناس وقد يستغرب الناس عندما نتحدث عن أن بعض الهيئات المنتسبه إلى الشرع والمنتسبه إلى الفقه والعلم أنها تقوم بهذا الدور من حيث تدري أو لا تدري
فغرض النظام من إظهار بعض العلماء على شاشات التلفاز وعبر محطات الإذاعات لإفتاء الناس ليس هو الغرض الأساسي لهذه المهمه ولو كان كذلك لظهر الصادقون من العلماء على المحطات المحلية وغيرها ولكن هذه الهيئات لها مهمه في الظروف الحرجه في ساعات الصفر عندما والى النظام القوات الصليبيه الأمريكيه وأدخلها إلى بلاد الحرمين وضج الناس وضج الشباب فكان صمام الأمان للناس أن هذه الهيئه وامثالها صدرت فتاوى لإلحاق الإجازة لتصرف الحاكم وسموه ولي أمر وما هو للمسلمين بولي أمر على الحقيقة فينبغي الإنتباه إلى ذلك وقد يتعجب الناس هل يعقل أن هذا الشيخ فلان أو ذلك على جلالة قدره في العلم ورغم كبر سنه هل يعقل ان يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل . أقول أن الانسان ليس بمعصوم وإذا قرأنا في تاريخنا تاريخ العالم الإسلامي عبر القرون الماضية فتجد أن هذه الحالات تتكرر وسأذكر مثالا أو مثالين وليعي الناس هذا الأمر فذكر الإمام الذهبي رحمه الله تعالى في سيره ذكر سيرة علي بن المديني رحمه الله أنظر إلى مقدمة تلك السيرة وقال: أمير المؤمنين علي بن المديني وذكره ووصفه أن الناس في علم الحديث عالة عليه ولكن من باب الإنصاف مع جلالة قدر علي بن المديني وإذا ذكر لا يذكر علماؤنا في هذا العلم بجواره ولكنه مع ذلك زل زلة شديدة عندما تعرض

لفتنة السلطان وعندما ضغط عليه أمراء بني العباس وافقهم بضد ما يعتقد وبضد ما كان يُدرس وافقهم في تلك الفتنة المضلة العظيمة . وكذلك شيخ المؤمنين في الحديث يحيى بن معين زل زلة نفس الزلة وكثير من العلماء في ذلك العصر زلوا هذه الزلة نتيجة لتعذيب بالضرب والسجن وقد يصل إلى القتل وما ثبت إلا عدد يسير كما تعلمون كان منهم إمام أهل السنة والجماعة الشيخ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله فينبغي التنبه . واقرؤا هذه السيرة لتعتبروا بحال الناس.

وقد صح عن نبينا عليه الصلاة والسلام أنه قال(لا يقضي القاضي بين إثنين وهو غضبان) هذا إذا كان القاضي غضبان فينبغي عليه عدم القضاء بين إثنين فكيف إذا كان خائفا ؟ والخوف أشد وقع على النفوس من الغضب كما يقول ابن القيم رحمه الله : من قصر النهي على الغضب فقط فقد قل فقهه وعلمه إذ أنه يتعدى أمر النهي إلى الخوف كذلك وإلى الهم المزعج المقلق . فالناس في بلادنا خائفون أن يقولوا كلمة الحق وقد صرح كبار العلماء مرارا الذين يشار إليهم بالبنان عن الخوف الذي يخشونه فيما لو صدعوا بالحق وقد تحدثتُ من قبل أن أحد كبار العلماء في هيئة كبار العلماء حدثني عندما كنا نقولهم ينبغي أصدار فتوى بوجوب الإعداد على السلاح. فرضا أن وجود الأمريكان في البلاد ضروره فاعتذر عن إصدار ها مع تصريحه في المجلس أنه حق وأنه لا بد أن يكون العمل في الجهاد على أبناء البلاد وأن تخرج أمريكا قال :لكن الدولة لا توافق لنا على هذا . وعندما طلبنا المحاولة أنتم وهيئة كبار العلماء بأن تصدروا فتوى قال كلاماً وأنا أشكر صراحته لي . قال: ليس في نظامنا في قانون هيئة كبار العلماء على أننا نحن الذين نبحث في القضيه ونصدر فيها فتوى وإنما تصدر الفتاوى في المسائل التي تحال إلينا من المقام السامي على حد تعبيره . فينبغي لناس أن .... فإذا استمر هذا الخلط ولم ينتشر الولاء للمؤمنين وللدين ولم يتميز البراءة من الشرك والالحاد فلن نجد السبيل الذي نصل به إلى رضوان الله سبحانه وتعالى فهذا أمر في غاية الأهمية وفي غاية الخطورة ينبغي على الصادقين من العلماء وطلبة العلم والدعاة أن يوضحوا للناس وللشباب حتى لا يلتبس عليهم الأمر . فموظو الدولة أن النظام لما استحدث وزارة للإعلام مهمتها التدليس على الناس فهو مفرغ ميزانية ضخمة لهذه الهيئات التي تنتسب إلى الإسلام مهمتها أن تعطي الشرعية للنظام وأن النظام على حق فحتى تتصوروا المسأله تصور أن مبنى الهيئة كبار العلماء هو ملحق بالقصر الملكي وتصور دار الإفتاء في الأزهر هي ملحقة بالقصر الجمهوري التابع لحسني

مبارك ودار الإفتاء في بلاد الحرمين ملحقة في القصر الملكي . فهل تذهب وتسأل هذا الرجل الموظف الذي يتقاضى راتبا من الملك تسأله عن حكم الملك ؟ وهل الملك فعلا والى الكفار ؟ وهل الولاء للكفار ناقض من نواقض الإسلام ؟ هذه المسائل واضحة بينة وإن إلتبس على بعض الناس من قلة علمهم فيرجع بها إلى الصادقين ولا تذهب تسأل عن حكم الملك عند موظف عند الملك . فهؤلاء كما ذكرت لا يقاسون بعلي بن المديني ولا يقاسون بيحيى بن معين رحمه الله ومع ذلك كم هائل غفير الذين زلوا عندما ضغط عليهم السلطان.

فنأخذ كلام الإمام علي رضي الله عنه عندما قال للحارث : يا حارث إنه ملبوس عليك لا يعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف أهله . هذه المسائل حصل فيها تقليد كثير فكثير من الشباب يقلدون أمرهم بعض موظفي الدولة ويوضع عليهم عباءة ويعطوا أسماء كبيرة وهم في الحقيقة موظفون في الدولة عن علم أضلهم الله سبحانه وتعالى عن علم ففي كتبهم تعلمنا من كتبهم وأن من نواقض الإسلام العشرة موالاة الكافرين ويصارحوننا في المجالس الخاصة ولكن يخافون ويتأولون تأول يحيى بن معين رحمه الله فينبغي الإنتباه من ذلك .

ومن الأمور المهمة في ميدان النجاة والخروج من هذا التيه النصح للدين النصح لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ولكتابه . فمسألة النصيحة هي في غاية الأهمية وهي الأطار المهم الذي يحفظ الدين ولذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم (الدين النصيحة) لأن من ابرز معالم النصيحة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي التي تحافظ على الدين فلذلك أُختِصر الدين بهذه الجمله (الدين النصيحة) ولكننا في زمن أختلط على الناس فهم الدين وظنوا أن الدين يقوم بغير نصيحة ويقوم بغير مخاطرة فنظرا لكثرة الترف الذي أصاب الناس وإلى ركونهم إلى الدنيا وإلى الأرض والأشد والأنكى أن هذا المرض القاتل يوزعه هؤلاء القاعدون الراكنون إلى الدنيا على الشباب الصادقين الغيورين على دينهم الذين يريدون إنكار المنكر ويأمرونهم بعدم إنكار المنكر وهم بذلك يتقدمون بآرائهم بين يدي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سنذكره بإذن الله سبحانه وتعالى فلا يستقيم أمر الدين إلا بالنصح وإلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحمل كل المخاطر في سبيل الله ولذا قال عيه الصلاة والسلام]أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر [هذا كله حتى يستقيم الدين وحال هؤلاء الذين يعرضون أنفسهم للمخاطر من أجل ان يستقيم الدين كحال أناس في سفينة والسفينة يسير

بها قائدها نحو الهاوية سحيقة في مجرى نهر فهذا يريد أن ينصح القائد وأولئك يقولون إذا نصحته سيقتلك لا تنصحه فالمحصلة أن الجميع سيذهبون إلى تلك الهاوية . ففي ديننا من التأكيد والحرص على تصحيح المسار إلى درجة أن تقدم نفسك في سبيل الله حتى يبقى الناس على الدين فلذا جاء حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله) فهذا للأسف الفهم الواضح الصريح .
كان علماؤنا ومشائخنا يقومون بتثبيطنا عنه وينهوننا عن أن نفعل مثل هذا ويقولون ليس من ورائه طائل .
فهذا خطر عظيم علىدينهم وعلى إعتقادهم كيف يتقدمون بهذا بين يدي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الواضح الصريح (سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله) فقوتنا وسلاحنا للمحافظه على بقاء الديننا وعلى مقاومة أي محاولة لتحريف الدين داخلية أو نتيجة ضغط خارجي هي الروح الاستشهادية .
فالجهاد وماتفرع منه هو السبيل لإحقاق الحق ولإبطال الباطل فينبغي على الشباب الذين شرح الله صدورهم لإحقاق الحق وإبطال الباطل وللفداء في سبيل الله ألا يلتفتوا إلىهؤلاء الموظفين وأن لا يلتفتوا إلى القاعدين وأن لا يلتفتوا إلى الراكنين فشتان شتان بين العلمائنا الذين يشار إليهم بالبنان وإنما يشار إليهم نتيجة الثورة الإعلامية ونتيجة للتقدم الهائل في الإعلام .
فالحكومه تنظر في العلماء فمن رأت فيه موافقة لها ولين ومداهنة سلطت عليه الأضواء فينشأ الناشئة منذ الصغر ويسمعون أن الشيخ فلان أرسل برقية إلى الملك والملك رد إليه ببرقية ويظهر عن يمين الملك كل يوم إثنين وعنده فيقع في ذهنه أن هؤلاء من اهل الصلاح والخير والعلم . كما قال أهل العلم دخول العلماء على السلاطين فيه مضار ثلاث فمن اعظم مضاره تضليل العامه فالعامة يقولون لولا أن هذا الإمام وهذا الملك وهذا الرئيس على خير ما دخل عليه الشيخ فلان وهم يتجاهلون ان هذا الشيخ الذي دخل على الملك هو موظف ملحق بالديوان الملكي وملحق بوزارة الداخلية .
ويقول الإمام أحمد رحمه الله من قلة فقه الرجل أن يقلد دينه الرجال فإذا نظرنا إلى الذين يضعهم الحاكم في طريق الجهاد . فهؤلاء علماء الدوله وعلماء السلاطين ليس في فقههم فقه محمد صلى الله عليه وسلم والفهم لطبيعة منهج الله سبحانه وتعالى فلابد ان يستقر في أذهننا أن الالتزام بالدين بالضروة أن يكون هناك معاداة من أهل الباطل (وجعلنا لكل نبي عدواً). فكما جاء

في الحديث الصحيح الذي ترويه أمنا عائشه رضي الله عنها عندما ذهب الرسول صلى الله عليه وسلم وأمنا خديجه رضي الله عنها إلى ورقة بن نوفل فلما قص عليه ما قصى من بدء الوحي فقال : ورقة بن نوفل ياليتني كنت فيها جذعاً إذ يخرجك قومك .فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم قال ما جاء رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي . (وجعلنا لكل نبي عدواً) . هذا هو فقه محمد صلى الله عليه وسلم فكل من التزم الإسلام حقا فقد يعادى .

فهؤلاء الأنصار رضي الله عنه لما جاؤا يوم العقبة يبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء معه العباس في ذلك اليوم وهو على دين قومه ولم يؤمن بعد فقال يا معشر الخزرج إنكم قد دعوتم محمداً فإن كنتم أهل جلد وبصيرة في الحرب وإستقلال بمعادة العرب قاطبة فإنها سترميكم عن قوس واحدة فأروني رأيكم وانتم وأمركم ولا تفرقا إلا وأنتم عن إجماع فإن أحسن الحديث أصدقه . وأخرى صفوا لي الحرب كيف تقاتلون عدوكم ؟ . فهذا العباس وهو على دين قومه كان كافراً ولكنه يحتاط لابن أخيه ويفهم ان معنى لا إله إلا الله أ الناس والعالم كله سيعادون أهلها . فعند ذلك تكلم عبد الله بن عمرو رضي الله عنه فقال : نحن والله أهل حرب وعدينا بها ورثناها كابراً عن كابر نرمي بالنبل حتى تفنى ونطاعن بالرماح حتى تكسر ثم نمشي بالسيوف نضارب بها حتى يموت الأعجل منا أو من عدونا . فقال العباس : هل فيكم دروع . قالوا : نعم السابلة . عند ذلك تقدم البراء بن معرور رضي الله عنه وقال : قد سمعنا ما قلت وإنا والله لو كان في أنفسنا غير ما ننطق لقناه ولكننا نريد الوفاء والصدق وبذل مهج أنفسنا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فهذا هو فهم السلف رضي الله عنهم بذل مهج الأنفس لله سبحانه وتعالى والدفاع عن دينه وعن رسوله صلى الله عليه وسلم . ومما جاء أيضا في ذلك اليوم المبارك يوم العقبة عندما قام الصحابة يريدون مبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم فأخذ بيده سعد بن زرارة وقال : رويداً ياأهل يثرب إنا لم نضرب إليه أكباد الإبل إلا ونحن نعلم أنه رسول الله إن اخراجه اليوم مفارقة العرب كافه وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف فأما أنتم تصبرون على ذلك فخذوه وأجركم على الله إما انتم تخافون من أنفسكم خيفة فإن ذلك أعذر لكم عند الله . فهذا هو فهم السلف لمعنى لا إله إلا الله وما تقتضيه لا إله إلا الله من تحكيم في الأرض ومما سيضطر إلى المواجهة مع العدو وكما قال المثنى بن حارثة لرسولنا عليه الصلاة والسلام يوم عرض عليهم أن يؤمنوا بلا إله إلا الله وأنه رسول الله

وان يحموه ويأووه فقال المثنى وكان مشركا يومها قال : إن هذا الأمر تكرهه الملوك وفي الحديث الاخر عندما سؤل رسول الله صلى الله عليه وسلم في سياق السؤال عن أفضل الأعمال حتى في العشر من ذي الحجه أستثنى ووضح لهم أي الأعمال أفضل حتى من عشر ذي الحجه فقال: إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء . فأما ما انتشر بين العلماء من السلامة على أنفسهم وعلى أبنائهم وأموالهم ووظائفهم مع بقاء الدين فهذا فهم مغاير لحقيقة لا إله إلا الله ولمعادة أهل الباطل لها فهذا التواؤم وهذا ... بين العلماء والحكام الذين كفروا بالله وبرسوله هو وضع خاطئ ينقلب ويقضي بالابتداء على ان العلماء تركوا حقيقة لا إله إلا الله والإلتزام بحقيقة لا إله إلا الله ومقتضيات لا إله إلا الله يداهنون الحكام فينبغي الحذر كل الحذر من هؤلاء الحكام لأن النظام وضعهم عن قصد للصد عن سبيل الله وقد كان منذ ربع قرن كان الشيخ بن حميد عليه رحمة الله لا يذكر بجواره الآخرون بعد وفاة الشيخ بن إبراهيم عليه رحمه الله في ورعه وفقهه وشدته في الحق ولكن النظام يرفض أهل الحق وأهل التقى والورع فما زال يضايقه وحجب عنه الأضواء وسلطت على عدد من العلماء الآخرين الذين فيهم لين ورقة مع النظام ونوع من المداهنه أضف إلى ما لبس عليهم النظام واخذوا يضايقون الشيخ عبدالله بن حميد إلى أن إستقال عندما شعر أن الدوله بدأت تبتعد كثيراً عن شرع الله سبحانه وظهر له ان الدوله توالي الكفار . فكذلك الحال اليوم عندما تسلط الأضواء اليوم على العلماء الغرض منهم التدليس على المسلمين وفي هذا المجال لا بد من الحديث أننا إذا عرفنا علماء السوء و علماء السلاطين ينبغي البحث بجد وإجتهاد عن الصادقين من العلماء الذين يصدعون بالحق ولا يخافون لومة لائم فإن الله سبحانه وتعالى قال(يا أيها الذين آمنوا اتقوا لله وكونوا مع الصادقين) فينبغي الالتفاف حولهم والتشاور معهم في نصرة لا إله إلا الله والعمل بتحكيم شرع الله سبحنه وتعالى والصادقون من العلماء لهم صفات بينها الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله وبرسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا في سبيله بأموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون) فمن ابرز صفات الصادقين صفة الإيمان وصفة الجهاد في سبيل الله وهذا المعنى نجده يتكرر ويقترن فيه الصدق مع الجهاد ومع النصرة ومع قول الحق والصدع به . من ذلك قوله سبحانه وتعالى (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون) فالذين

يهاجرون والذين ينصرون الله ورسوله ويجاهدون في سبيل الله سبحانه وفي التمكين لدين الله هؤلاء هم الصادقون . ومن أعظم الجهاد كلمة الحق والصدع بها كما مر معنا في الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام (أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر). فالعلماء الصادعون بالحق هم الصادقون وهذه هي صفتهم . أما الذين يرون ان الحكام قد والوا الكفار ويرون ان الحكام قد حكموا بغير ما أنزل الله هؤلاء الذين يمدحون الطواغيت ألا يرون أبراج البنوك الربوية التي هي حكم بغير ما أنزل الله واعراض عن منهج الله بجوار الحرم هذا الالحاد قرب بيت الله الحرام . والإلحاد في الحرم ليس المقصود به فقط الكفر وإنما كما في الحديث الذي مربنا في صحيح البخاري أبغض الناس إلى الله ثلاثة قال ملحد في الحرم . قال أهل العلم الكبيرة في الحرم إلحاد . وذكرت هنا بمعنى إلحاد للتأكيد عليها وللتهويل عليها حتى يبتعد الناس عنها .
أبرز صفة للصادقين الجهاد باليد واللسان وقد يكون الإنسان صادقا وهو ينكر بقلبه ولكننا لا نعرفه ولا تتعرف عليه وإنما تتعرف على المنكر بيده وبلسانه وهنا نؤكد على شبا بالصحوةما مر بنا أن فيهم ما يكفي لإقامة الحق ولإقامة دولة الإسلام ودولة الخلافة لكن ينبغي أن يتحرروا ويحرروا عقولهم من التقليدالأعمى فقد صح عن نبينا عليه الصلاة والسلام أنه قال (لا يكن أحدكم إمعة إذا أحسن الناس أحسن إذا أساؤوا أساء اجتنب إساءتهم).
وسأذكر لكم قصة ذات كبير أن أولي الألباب والنهي إذا قلدوا من إمامهم دون أن يبتدبروا فقد يضيع منهم خير عظيم قد تضيع منهم الآخرة ولا حول ولا قوة إلا بالله .
فهذا خالد بن الوليد رضي الله عنه وعمروبن العاص من دهاة العرب وخالد بن الوليد عبقري في الحروب ومع ذلك تأخرإسلامهم لأكثر من عشرين سنة تقريبا النور بين يديهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر سنة بين اظهرهم في مكه ولا يرون هذا النور مع شدة ذكائهما ونباهتهما ما السبب في هذا ؟ السبب التقليد الأعمى لأنهما كانا ينظران إلى أولئك الرجال العظام في قريش أهل الندوة ويقتدون بهم وعطلا عقليهما . فلما أسلما رضي الله عنهما قبل الفتح بشيء يسير فقال له بعض أصدقائه أين كان عقلك يا خالد منذ عشرين سنه فقال كلمة ينبغي التوقف عندها كثيرا لتكون درسا وعبرة للمقلدين قال : كنا نرى امامنا رجالا كنا نرى أحلامهم كالجبال . الوليد بن مغيرة وعمروبن هشام وعتبة وشيبة ابني ربيعة والعاص بن وائل السهمي وأمية بن خلف وعبدالله بن جدعان قوم عبؤوا على الناس عقولهم إنهم هم الذين يعرفون الصواب وكانوا يقودونهم الى المهلكة في الدنيا والاخرة

فلما حرر خالد عقله نفع الله وتفجرمنه طاقاته وكان سيفا من سيوف الله فتح الله به أرضا عظيمة في بلاد فارس والروم .
أقول كثير من الناس عندهم من الطاقات الهائلة ولكن يقيدها بأتباع قاعد أو من رضي أن يكون مع الخوالف . فلا نجاة لهذه الأمه إلا بأتباع المنهج الإسلامي متكاملا الخطر ملازم بصفة دائمة لهذه الدعوة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وفي هذا الحديث الجليل فقه عظيم جدا حيث أنه وضح للناس وللمؤمنين أهمية الأولويات في هذا الدين فرأس الأمر الإسلام ورأس أركان الإيمان هو الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فالإيمان فيه شعب فما ينبغي بحال إذا غابت الشعبة الأولى وهي أعظمها وأفضلها وأعلاها شهادة أن لا إله إلا الله . الإنشغال بما دونها فهو الاساس لهذا الدين فما يفعل الناس في هذا الزمان وهم يرون بأم أعينهم أن لا إله إلا الله بمعناها الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم قد غيبت عن حكم الناس في جميع حياتهم ويشتغلون بكثير من الشعب مع غياب هذه . فهذا لا يمكن أن يسمى لمن علم بهذه الحقائق إلا هروبا عن أداء الواجب بل عن أعظم واجب في الحياة وهو تحكيم شهادة أن لا إله إلا الله على كل مؤمن يكون هذا الواجب .
ولو قعد ألأنسان عن الجهاد وأشتغل بإماطة الأذى عن الطريق فهي شعبة من شعب الأيمان وكان الجهاد متعينا فلا نقول لهذا الذي يعمل بهذه الشعبة أوبهذه الطاعة جزاه الله خيرا بل هو في ديننا فاسق من الفاسقين فار عن نصرة لاإله إلاالله. ونصرة دين محمد صلى الله عليه وسلم فينبغي الأنتباه الشديد إلى هذه الأولويةوهو كما لا يخفى للأسف الشديد غائبة غياباً عظيماً جداً من جميع بلاد الأسلام بدون إستثناء .
وأنبه الأخوةإلى ماجاء في حديث رسولنا عليه الصلاة والسلام الذي رواه أبوهريرة _قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى.(من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب ,وما تقرب إلي عبدي بمثل ماأفترضت عليه) .
فالفرائض والطاعات والعبادات هي بما فرض الله تعالى وترتيبها كما رتبها الله تعالى لا بما يتوافق معنا وبما يتوافق مع أهوائنا وبما يتوافق مع نفوسنا وتثاقلها إلى الأرض . فعندما تكون الأولوية الأولى في تحكيم لاإله إلا الله فلا يصح بحال الأشتغال بالطاعات الأخرى على حساب إقامة الدولة الأسلامية وتحكيم شرع الله سبحانه وتعالى .

ومن الأشياء المهمة في هذا أن العلماء الذين تبرزهم الدولة للناس هم يعلمون علم اليقين أن لاإله إلا الله لاتحكم الناس وأن الحكومات قد نقضوا هذه الكلمة العظيمة ومع ذلك يخادعون الناس بذكر العبادات والفتاوى للناس في مسائل مع غياب الأ صل العظيم كالذي بينا على غير أساس . الناس وهؤلاء المعنون يعلمون أن هؤلاء الناس يتحاكمون إلى المحاكم التجارية وإلى هيئات فض المنازعات التجاريه وفض مشاكل الأوراق التجاريه وهذا حكم بغير ما أنزلا الله وهو كفر أكبر مخرج من الملة كما لايخفى على أهل العلم ومع ذلك لايتحدثون عن ذلك.
الربا هذه البنوك لا يمكن لعالم صادق أن يقول هذا الربا هوكبيرة من الكبائر الربا موجود في بلادنا هو تشريع من دون الله (أم لهم شركاء شرعو لهم من الدين مالم يأذن به الله)ومع ذلك يحدثون الناس عن أمور أخرى هي من شعب الأيمان ولكنها بعيدة كل البعد عن أصل القضية الكبرى التي من أجلها بعث الرسل ومن أجلها أنزلت الكتب لكي تحكم بين الناس , فينبغي الأنتباه الشديد إلى ذلك .
ومن المسائل المهمة أيضا , أن يبتعد الشباب عن أولئك الذين يظن أنهم من العلماء الصادقين وألئك الذين ضيعو الأمانة وخانوا الأمة فيما أتمنوا عليه . فقد جاء في الحديث عن حذيفة رضي الله عنه وأرضاه قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين فقدرأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر , حدثنا أن الأ مانة نزلت في جذر القلوب الرجال ثم نزل القرآن , فعلموا من القرآن وعلموا من السنة , ثم حدثنا عن رفع الأمانة فقال : وينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل الوكت , فينام النوم فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل المجن كحجر دحرجته على رجلك فتراه متكدرا وليس فيه شيء)
وهذا حال كثير من الناس تظنه شيئ وأن عنده أمانة وسيفتيك بما يرضي الله سبحانه وتعالى ولكن ليس فيه شيئ كجمر دحرجته على رجلك .
وفي تكملة الحديث , حتى يأتي زمان كما يقول عليه رضوان الله عن رسولنا عليه الصلاة والسلام قالوا إن في بني فلان رجلا أمينا حتى يقال للرجل ماأظرفه ما أعقله وما في قلبه مثقال حبه من خردل من الأيمان .
فينبغي التمييز بين أهل الأمانة الذين أخذوا من ميراث النبوة ,وبين الذين أخذوا الشهادات العلمية وأخذوا الدين بالوظائف يأكلون به في هذه الدنيا على حساب دينهم ولا حول ولا قوة إلا بالله

فخلاصة الأمر في هذا الباب أن هناك ثوابت عظام لابد من الأنتباه إليها في مسألة الولاء والبراء أن الأنظمة تسعى جهدها لتمييع الولاء والبراء ولغالطة الناس في ذلك. فمن الثوابت أن اليهود والنصارى لن يرضوا عنا كما ذكر الله سبحانه وتعالى ذلك قال (ولن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم) .ومن الثوابت الواقعية أيضاً أن البلادمحتلة ,وإذا أحتلت فهو من أوجب الواجبات بعد الأيمان دفع العدو الصائل .

فهذه تصريحاتهم المتكررة وهذا الواقع الذي يشهد على حالهم فقد قال الأمير طلال بن عبد العزيز في لقاء له مع بعض الهيئات العالمية قال:نحن لوقلنا للقوات الأمريكية أخرجوا من بلادنا هم لايخرجون . وكذلك وزير خارجية قطر قال:نحن لو قلنا للقوات الأمريكية أن أخرجي من قطر نحن نشطب من الخريطة .

فالبلاد محتلة بكل ماتعني الكلمة من معنى ,ومازال الناس يشتغلون بالعبادات والنوافل والطاعات بعيدة عن فرض الساعة .فينبغي التركز على أن المخرج هوالجهاد في سبيل الله تعالى والحذر من القاعدين وعلى أن الهجرة والجهادفي سبيل الله كلاهما متلازمان في مثل هذه الأوضاع لإقامة الحق وإبطال الباطل .

والله تعالى أعلم

-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-

-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-